@ 62 @ بيت أخته عائشة رضي ا عنها ، وقد أنكرت ذلك عائشة فقالت ، وهي المصدوقة : لم ينزل في آل أبي بكر من القرآن غير براءتي ؛ وقالت : وا ما هو به ، ولو شئت أن أسميه لسميته . وصدت مروان وقالت : ولكن ا لعن أباك وأنت في صلبه ، فأنت فضض من لعنة ا . ويدل على فساد هذا القول أنه قال تعالى : { أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ } ، وهذه صفات الكفار أهل النار ، وكان عبد الرحمن من أفاضل الصحابة وسراتهم وأبطالهم ، وممن له في الإسلام غناء يوم اليمامة وغيره . .

{ أُفٍّ لَّكُمَا } : تقدم الكلام على أف مدلولاً ولغات وقراءة في سورة الإسراء ، واللام في لكما للبيان ، أي لكما ، أعني : التأفيف . وقرأ الجمهور : { أَتَعِدَانِنِى } ، بنونين ، الأولى مكسورة ؛ والحسن ، وعاصم ، وأبو عمرو ، وفي رواية ؛ وهشام : بإدغام نون الرفع في نون الوقاية . وقرأ نافع في رواية ، وجماعة : بنون واحدة . وقرأ الحسن ، . وشيبة ، وأبو جعفر : بخلاف عنه ؛ وعبد الوارث ، عن أبي عمرو ، وهارون بن موسى ، عن الجحدري ، وسام ، عن هشام : بفتح النون الأولى ، كأنهم فروا من الكسرتين ، والياء إلى الفتح طلباً للتخفيف ففتحوا ، كما فر من أدغم ومن حذف . وقال أبو حاتم : فتح النون باطل غلط . { أَنْ أَخْرَجْ } : أي أخرج من قبري للبعث والحساب . وقرأ الجمهور : أن أخرج ، مبنياً للمفعول ؛ والحسن ، وابن يعمر ، والأعمش ، وابن مصرف ، والضحاك : مبنياً للفاعل . .

{ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِى } : أي مضت ، ولم يخرج منهم أحد ولا بعث . وقال أبو سليمان الدمشقي : { وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِى } مكذبة بالبعث . { وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ } ، يقال : استغثت ا واستغثت با ، والاستعمالان في لسان العرب . وقد رددنا على ابن مالك إنكار تعديته بالباء ، وذكرنا شواهد على ذلك في الأنفال ، أي يقولان : الغياث با منك ومن قولك ، وهو استعظام لقوله : { وَيْلَكَ } ، دعاء عليه بالثبور ؛ والمراد به الحث والتحريض على الإيمان لا حقيقة الهلاك . وقيل : ويلك لمن يحقر ويحرك لأمر يستعجل إليه . وقرأ الأعرج ، وعمرو بن فائدة : { إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ } ، بفتح الهمزة ، أي : آمن بأن وعد ا حق ، والجمهور بكسرها ، { فَيَقُولُ مَا هَاذَا } : أي ما هذا الذي يقول ؟ أي من الوعد بالبعث من القبور ، إلا شيء سطره الأولون في كتبهم ، ولا حقيقة له . قال ابن عطية : وظاهر الفاظ هذه الآية أنها نزلت في مشار إليه قال وقيل له ، فنفى ا أقواله تحذيراً من الوقوع في مثلها . .

وقوله : { أُوْلائِكَ } ، ظاهره أنه إشارة إلى جنس يتضمنه قوله : { وَالَّذِى قَالَ } ، ويحتمل أن تكون الآية في مشار إليه ، ويكون قوله في أولئك بمعنى صنف هذا المذكور وجنسه هم : { الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ } أي قول ا أنه يعذبهم { فِى أُمَمٍ } ، أي جملة : { أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمْ مّنَ الْجِنّ وَالإِنْسِ } ، يقتضي أن الجنس يموتون قرناً بعد قرن كالإنس . وقال الحسن في بعض مجالسه : الجن لا يموتون ، فاعترضه قتادة بهذه الآية فسكت . وقرأ العباس ، عن أبي عمرو : أنهم كانوا ، بفتح الهمزة ، والجمهور بالكسر . { وَلِكُلّ } : أي من المحسن والمسيء ، { دَرَجَاتٌ } غلب درجات ، إذ الجنة درجات والنار دركات ، والمعنى : منازل ومراتب من جزاء ما عملوا من الخير والشر ، ومن أجل ما عملوا منها . قال ابن زيد : درجات المحسنين تذهب علواً ، ودرجات المسيئين تذهب سفلاً . انتهى . والمعلل محذوف تقديره : وليوفيهم أعمالهم قدر جزائهم ، فجعل الثواب درجات والعقاب دركات . وقرأ الجمهور : وليوفيهم بالياء ، أي ا تعالى ؛ والأعمش ، والأعرج ، وشيبة ، وأبو جعفر ، والإخوان ، وابن ذكوان ، ونافع : بخلاف عنه بالنون ؛ والسلمي : بالتاء من فوق ، أي ولنوفيهم الدرجات ، أسند التوفية إليها مجازاً . .

{ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيّبَاتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُم (سقط : الآية إلى آخرها)ْ } .